فقاموا اليه ثم دخل الشيخ وفي كمه الكيس الذي فيه النوى فقال له الخادم اطرح هذا وادخل
على الامير فقال من هذا عشاي الليلة قال نحن نغنيك فقال لا حاجة لي في عشايك
وقال له هارون يا شيخ ما حملك على ما صنعت قال واي شيء صنعت فجعل يستحيي
هارون ان يقول كسرت عودي فلما اكثر عليه السكوت قال سمعت اباءك واجدادك
يقرؤن هذه الاية على المنابر ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى
عن الفحشاء والمنكر فرايت منكرا فغيرته قال فغيره فوالله ما قال الا هذا فلما خرج
اعطه رجلا بدرة فقال اتبع الشيخ فان رايته يقول قلت لامير المؤمنين فقال
لي فلا تعط شيئا وان رايته لا يكلم احدا فاعطه البدرة فلما خرج من القصر اذا هو بنواة
في الارض قد غاصت فجعل يعالجها ولم يكلم احدا فقال له يقول لك امير المؤمنين خذ هذه
البدرة قال قل لامير المؤمنين يردها حيث اخذها ويروى انه اقبل بعد فراغه من كلامه
يعالج قلعها من الارض وهو يقول اذا اقبلت دنيا عليك فجد بها اي اترك على الناس طرا
تتقلب فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب واري الدنيا
لمن هي في يديه هموما كلما كثرت عليه ثري المكرمين لها بصغر وتكرم كل من هانت عليه اذا
انا استغنيت عن شيء فدعه وخذ ما انت محتاج اليه كذا في روضة العلماء والاحياء والقدو بالقاف
الصاد المهملة وسكون الغين المعجمة بمعنى الصغار وهو الذل في الحديث لا يمنعن احدكم
مفعول مقدم ليمنع وقوله مخافة الناس مرفوع على انه فاعل يمنع ان يتكلم بحق
علمه اي عن ان يتكلم فان الامر بالمد والكسر اليم بالمعروف [illegible] اودى الانبياء
عليه السلام الظاهر ان هذا من جهة الاستحباب واما في الوجوب فقد مر ان
الامر تابع للمامور به فرضا وواجبا ومنفلا وان النهي عن المنكر فلوجوبه بمنزلته كيف
الى اخر ما ذكر في اول هذا الفصل قال كعب الاحبار ولابي مسلم الخولاني
من قومك قال حسن قال كعب ان التورات ليقول غير ذلك قال وما تقول
قال ان الرجل اذا امر بالمعروف ونهى عن المنكر ساءت منزلته عند قومه فقال
صدقت التورات وكذب ابو مسلم وعن سفيان الثوري اذا كان الرجل
محببا في جيرانه محمودا عند اخوانه فاعلم انه مداهن كذا في الخالصة والاحياء
يجاوز الفاسق الذي لا يخاف حتى يقول له اتق الله [illegible] ويغتنم كلمة الحق عند
الامير الجائر [illegible] قلت يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الشهداء اكرم على الله تعالى قال رجل قام
بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله فان لم يقتله فان القلم لا يجري عليه بعد
وان عاش ما عاش وقال الحسن البصري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الشهداء من امتي رجل قام الى امام جائر
فامره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله على ذلك فذلك الشهيد منزلته في الجنة بين
حمزة وجعفر فانهما من افضل الجهاد قال ابو ذر رضي الله عنه قال ابو بكر الصديق
هل من جهاد غير قتال المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم يا ابا بكر ان لله تعالى
مجاهدين في الارض من الشهداء احياء مرزوقين يمشون على الارض يباهي الله تعالى بهم
ملائكة السماء وتتزين لهم الجنة كما تزينت ام سلمة لرسول الله عليه السلام فقال
ابو بكر يا رسول الله ومن هم قال عليه السلام الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر
والمحبون في الله تعالى والمبغضون في الله تعالى قال والذي نفسي بيده ان العبد منهم ليكون في الغرفة
فوق الغرفات فوق غرف الشهداء للغرفة منها ثلثمائة الف باب منها الياقوت
والزمرد الاخضر على كل باب نور وان الرجل منهم ليزوج ثلثمائة حور قاصرات الطرف عين
كلما التفت الى واحدة منهن فنظر اليها فيقول له اتذكر يوم كذا وكذا امرت بالمعروف
ونهيت عن المنكر كلما التفت الى واحدة منهن ذكرت له كل مقام امر فيه بمعروف
ونهى فيه عن منكر انتهى وتغيير المنكر بفعله فان لم يستطع فبقوله اي فان لم يقدر الازالة
باليد لكون فاعله اقوى منه فليغيره بلسانه او يكرهه بقلبه عن ابي سعيد عن النبي عليه السلام
من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه معناه
فليكرهه بقلبه قال في شرح المشارق قدم التغيير باليد لكونه اقوى في المنع واما في العمل
فينبغي ان يقدم المنع بالقول ليكون اقرب الى تحصيل المطلوب رفقا عليهم ثم بالتدرج بالقول
مما يكون اللين يكون احسن الى ان يمتنع بالقول فيغيره باليد فان قلت الحديث مخالف
لقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قلت معنى الاية الزموا انفسكم
اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم فيما كلفوا به الامر بالمعروف و
النهي عن المنكر ممن امر ونهى ولم يمتثل به المخاطب لا يضره قيل هذا مختص
بمن علم ان ما راه منكر بالنسبة الى الفاعل لان الجاهل ربما يرى شيئا منكرا في مذهب
ويكون ذلك جايزا في مذهب الفاعل وقيل مختص ايضا بمن لا يفعل المنكر كيلا يدخل في
قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ومنع قوم هذا الاختصاص بان
النهي عن المنكر [illegible] الفاعل وهو لا يسقط بفعل الناهي المنكر غاية
[illegible] واجبا [illegible]
[illegible] باليد على الامراء والامر باللسان على العلماء والامر بالقلب على [illegible] الناس
[illegible] قلت [illegible] وذلك اي الانكار بالقلب اضعف الايمان فان
هذا يدل على ان الايمان يزيد وينقص كما ذهب اليه الشافعي فما تاويله عند الحنفية قلنا

Copyright © King Saud University